

وصايا أبي الدرداء [خطبة] لمعالى الشيخ صالح آل الشيخ - كبار

العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. الحمد لله جعلني هذه الامة منابر هدى وقدوة صالحة ليهتدى بها الأولون وليقتدى بها الآخرون - 00:00:00

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم فالحمد لله على ان اقام لنا الحجة - 00:00:24

وجعل السبيل واضحة لا لست فيها وشاهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له هو الله الاولين واله الاخرين وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وشاهد ان - 00:00:49

محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله بلغ وبشر وانذر وتركتنا على البيضاء على طريق بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعد صلى الله عليه وسلم الا هذا فصلى الله وسلم على نبينا محمد تارة اخرى وصلى الله وسلم على نبينا محمد كلما صلى - 00:01:13

عليه المصلون وكلما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. وعلى الله وصحابه ومن تبعهم باحسان ثان الى يوم الدين. اما بعد فيما ابيها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى عباد الله ان الله جل جلاله اختار فيما اختار رجالا صالحين بصحبة محمد عليه - 00:01:46

الصلاه والسلام اختارهم وهو جل وعلا يختار ما يختار لفظل منه جل وعلا ولحكمة ربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيره. وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة - 00:02:13

عظيمة تربى عليها الناس فيما بعدهم. تربى عليها التابعون اذ رأوا افعالكم واخذوا اقوالهم وتدارسوها. وتربى عليها العلماء والصالحون فيما بعدهم حيث نظروا في اقوالهم واخذوها دروسا وجعلوا يتذمرون ويتحملون فيها. وليس من عجب - 00:02:35
من كان ذلك كذلك لانهم الصح الذين رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعوا تحت الشجرة وكان منهم المهاجرون وكان منهم الانصار. والانصار كانوا انصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:02

نصروا دينه لما تخلت عنه عليه الصلاة والسلام قريش وتخلت عنه القبائل فيما حول مكة فاقبلوا على دين الله ونصروه بالسنتمهم ونصروه باعمالهم ونصروه بسيوفهم وارواهم الله عنهم اجمعين شفاء ما بذلوا هو كفاء ما عملوا وكفاء ما ادوا لهذه الغمة ونقلوا دين الله - 00:03:24

الى الناس اجمعين. كان من هؤلاء من وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه حكيم هذه الامة فيما روی عنه عليه الصلاة والسلام من وجه مرسل. فقال عليه الصلاة والسلام حكيم هذه الامة - 00:03:54

ابو الدرداء وابو الدرداء هذا صحابي من الانصار الدارجي هو رويم ابن زيد ابن قيس وقيل عوين بن عامر كان عبدا صالحًا وكان سيدا من سادات القراء. لم يجمع من الصحابة - 00:04:14

القرآن كاملا على عبده عليه الصلاة والسلام الا نفروا قلائل كان منهم ابو الدرداء رضي الله عن هو ارضاه. اسلم ابو الدرداء رضي الله عنه اسلم يوم بدر بالمدينة. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه - 00:04:34

وسلم احدا والمشاة بعدها ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاله يوم احد في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما تفرق عنه الناس قال نعم الفارس عوين - 00:04:54

وكان كان ابو الدرداء بيته للحكمة وبيتا للعلم. لهذا ولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودمشق وتوفي رضي الله عنه بدمشق في اخر خلافة عثمان. كان له اصحاب وكان يعظ الناس بكلامه - [00:05:14](#)

لكي يتأثر الناس وكان يعظ الناس بعمله بعمل صالح. فجمع في الوعظ وجمع في الهدایة اين العمل والقول تأثر الناس بعمله وتأثر الناس بقوله وانه لمما ينبع علينا ايها المؤمنون - [00:05:34](#)

ان ننظر في اقوال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لننظر كيف نقلوا الاسلام قولا وعملا الى الناس بعدهم الى زماننا. وكل صلاح يرجى في الناس فانما يكون في النظر في حال - [00:05:54](#)

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبتدارس اقوالك والنظر في اعمالهم. ففي النظر في اعمالهم فيجعل المرء ذا همة قوية في طلب الحق وفي الجهاد والاجتهد في العلم والعمل وبالنظر الى - [00:06:14](#)

يكون المرء في مدرسته وفي تربيته يفقدها اذا لم يقبل على اولئك الصحابة رضوان الله عليهم يدرس اقوالهم ويتدبرها ابو الدرداء رضي الله عنه كان ذا حكمة غريبة وكان ذا حكمة - [00:06:34](#)

ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول لاصحابه حدثونا عن العاقلين. قالوا يا ابن يا ابن عمر ومن العاقلان؟ قال معاذ وابو الدرداء. معاذ كان في شأنه في الاسلام وفي - [00:06:54](#)

علمه بالحلال والحرام ما تعلمون. واما ابو الدرداء فاقواله واحاديثه في التربية. وفي اصلاح النفس والمجتمع كثري في كتب اهل العلم ونأخذ منها شيئا ليكون دليلا على غيره لعلنا نستعذن كما اتعظ اصحابه رضي الله عنه - [00:07:14](#)

يحدثنا عن العاقلين معاذ وابو الدرداء. ابو الدرداء رضي الله عنه كان من اقواله ان قال فاطلبو العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوا فلا تبغضوه. وهذه وصية لامة جمیعا. لأن اشرف ما في هذه - [00:07:40](#)

الامة العلم واي علم العلم بالله جل جلاله. العلم بكتابه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأن هذا هو العلم الذي امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه. قال جل وعلا - [00:08:07](#)

عن نبيه وقل ربى زدني علما. قال العلماء لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو بالازدياد في شيء الا من العلم. واهل العلم مرفوعون درجات. يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:08:27](#)

والذين اوتوا العلم درجات. لهذا ابو الدرداء رضي الله عنه قال اطلبوا العلم. فان عجزتم لان على حد سواء في ان يكونوا طلبة علم ومقبلين على العلم. ان عجزتم عن طلب العلم قال فاحبوا اهله - [00:08:47](#)

لان محبة اهل العلم تجعل المحب مع من يحب تجعله يسأله ويقتدي باقوالهم وافعالهم يكون ذا صلة بهم ان لم تحصل المحبة قال فان لم تحبوا فلا تبغضوه. لأن بغض اهل العلم بغضا لان بغض اهل العلم بغض - [00:09:07](#)

صفوة المؤمنين لأن الله جل وعلا امرنا بمحبة المؤمنين جميعا. قال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم يحب بعضا وينصر بعضا واولى اهل الائمه بالمحبة اكثراهم خشية واكثرهم علما. لهذا قال فان لم تحبوا فلا تبغضوه. واي دينية - [00:09:32](#)

ايها المؤمن تجنيها على نفسك. اذا ابغضت اهل العلم. وكيف يكون بغضهم يكون باشياء. اما مثبthem واما بنقدthem واما بان تكون وقاعا فيهم بشارة بحق وترة بباطل اهل العلم ليسوا كاملين معصومين. لكن ان رأيت فيهم نصا فابشاعة النقص في الناس يعني الا - [00:10:03](#)

الا يأخذ الناس من اهل العلم. فان ترك الناس اهل العلم لا يأخذون منهم فمعنى ذلك الجنابة على اخذ فممن يأخذ الناس الشريعة؟ ان لم يأخذوها من اهل العلم. لهذا جاءت وصية ابي الدرداء عويم بن عامر رضي - [00:10:33](#)

الله عنه وهو يقول له اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوا فلا تقضبوا لهم ليبقى في القلب ليبقى في القلب اجلال اهل العلم. الذين ملأ صدورهم كتاب الله. والعلم بسنة المصطفى - [00:10:53](#)

فصلى الله عليه وسلم وايضا من اقوال ابي الدرداء انه قال لاصحابه يوما اني لامركم بالخير وما كل ما امرتكم به فعلته. ولكنني ارجو

الاجر بامركم وهذا من الفقه العظيم في دين الله - 00:11:13

وليس من من انه يأمر ولا يفعل الذي ذم ولكن العبد المؤمن يجمع في امثاله للشرع بين امثال الاوامر واجتناب النواهي. وهو عليه ان يأمر بالخير. وعليه ان يمثل الى الخير فان فاته احدهما فلا يجوز له ان يفوت الاخر. لهذا قال الامام ما لك رحمة الله - 00:11:42 بن انس امام دار الهجرة قال رحمة الله ما كل ما نأمركم به نفعله ولو تركنا الامر لاجل عدم الفعل ما امرناكم الا بالقليل هل معنى ذلك انهم يتربكون الامر الى محرم؟ لا. ولكن اهل العلم - 00:12:13

واهل الجهاد عندهم من معرفة الاحكام ما يرتبون فيه المصالح ويجعلون الحسنات وليس كذلك كل من امر بمعرف او نهي عن منكر. لهذا قال ابو الدرداء ليس اني يأمركم بالخير وليس كل ما امرتكم به فعلته ولكنني ارجو الخير بما امرتكم به. يعني انه يأمر - 00:12:38

وبمستحبات يأمر باشياء من الخير يفعلونها وليس كل ما امرهم به يفعله لانه منشغل عنه بما هو احق منه في حقه واما في حقهم فليس الامر كذلك. بل لا بد ان يكونوا مأمورين بهذا. واذا انته الفرصة - 00:13:08

وكان في فراغ من امره فانه يرغب في المستحب وفي غير المستحب. يعني في الواجب ودرجاته كما قال جل وعلا فاذا فرغت فانصب والى ربك برى يعني بانواع الواجبات والمستحبات - 00:13:28

بعض الناس لا ينتبهوا لهذه المقالة ولهذا الاصل الشرعي. فاذا كان على شيء من من الخطأ قال انا لا امر بالخير لاني لا ولا انهى عن المنكر لاني ربما فعلته وهذا غلط على الشريعة. لانه يجب عليك ان تأمر - 00:13:50

امثل فالاتك الامثال فلا يفت الامر بالمعرف والنهي عن المنكر فلا بد ان تتمثل هذا وان تجتنب هذا. فهذا واجب وهذا واجب. واذا فاتك احد الواجبين فلا يجوز ان - 00:14:12

ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لاصحابه مرة استعذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا ابا الدرداء وما خشوع النفاق؟ قال اي يرى الجسد خاشعا؟ والقلب ليس بخاشع - 00:14:30

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسلب من هذه الامة الخشوع فترى الناس يصلون في المساجد لا تكاد تجد فيهم رجلا خاشعا استعذوا بالله من خشوع النفاق. ان يرى الجسد خاشعا مطروقا في الصلاة. ولكن القلب ليس - 00:14:52

هذه حال اهل النفاق لانهم في الصلاة يصلون مع المسلمين ولكن قلوبهم ليست خاشعة لله بل يراوون الناس ولا يذكرون سواها الا قليلا. لماذا قال ابو الدرداء استعذوا بالله من خشوع النفاق - 00:15:20

ليقر في قلوبنا ان لا نجعل ذلك امرا مسلما مرضيا به كثيرون من يكون في قلوبهم عدم الخشوع ويكون خشوعهم خشوع بدن وهو يعلم ان قلبه ينازعه الى انواع من الكبائر والمنكرات. وينazuze الى - 00:15:40

انواع من ترك الواجبات ثم يقول له ابو الدرداء استعذوا بالله من خشوع النفاق. يعني اذا كنت على هذه الحال فلا ترضى من نفسك نفسك في هذه الحال بل استعد بالله والتوجه اليه واعتصم به ولذه واقبل عليه لكي يزيل ما بقلبك - 00:16:04

بك من خشوع النفاق الذي هو ان يكون القلب غير خاشع. ترى الناس يصلون ولكن الخاشع منهم قليل. كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعدون العبادات وربما كان من بعدهم اكثروا منهم ربما كان - 00:16:27

من بعدهم اكثرا منهم تعهدوا ولكن كانوا يتبعدون بقلوب خاشعة. لهذا لما قيل للحسن البصري الله عنه هؤلاء التابعون اكثروا عبادة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف كان صحابته - 00:16:47

اربعة منهم منزلة قال الحسن كان الصحابة يتبعدون والاخرة في قلوبهم. واما هؤلاء فيتبعدون والدنيا في قلوبهم. وشتان ما بين هذا وهذا. لهذا ابو الدرداء ايضا قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سحر العنقى وقومهم ولمثقال ذرة من بر - 00:17:07

مع تقوى ويقين اعظم وارفع عند الله من امثال الجبال عبادة من المغترين المقصود خشوع القلب هو خشوع القلب معناه استكانته واقباله وخضوعه وسكنه لله جل وعلا فلنستعد بالله من خشوع اهل النفاق. اللهم انا نعوذ بك من خشوع اهل النفاق. اللهم اجعل خشوعنا خشوع - 00:17:37

اهل الايمان ظاهرا وباطنا يا كريم. ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال رحمة الله ورضي عنه وقد مر على رجل عمل ذنبه
وحوله اناس يسبونه رجل عمل ذنب - 00:18:09

وعلم بذنبه فلان فمر عليهم ابو الدرداء وهم يسبونه فقال لهم ابو الدرداء وهو البصير بعالجي البعد عن الدين وعلاج اهل العصيان
وعلاج اهل القلوب المريضة فقال لهم ارأيتم لو - 00:18:31

لو وجدتموه في قاع قليل الم تكونوا مخرجين منها قالوا بل قال فاصحروا الله الذي عافاكم ولا تسبووا اخاك احمدوا الله الذي عافاكم
ولا تسبووا اخا. لكن انظر الى تمثيله بان اهل الايمان اذا - 00:18:52

فوجدوا رجلا قد وقع في ذنبه فانهم لا يتذكرون بل مثله بمن كان في قلبيه لا يجد من ينجيه منها في قاع قليل. فماذا يفعل اهل
الايمان مع اخ لهم؟ وقع في مهلكة؟ ايسبرونه ويقولون - 00:19:19

لم تدخل هذا لم تدخل هذا القليل؟ ولم يجعل نفسك هكذا وهكذا الى اخره؟ لا بل يسعون في نجاحه ويحرصون على ذلك. اذا
فالسلبي هو الذي يسبه بل ان مسبة العاصي لا تجوز في الشريعة. بل نسأل - 00:19:39

لاخواننا الهدية ونحمد الله الذي عافانا. ثم نسعى في ان ننقذهم من شر الذنوب والعصيان لانهم ما اذنوا الا بوقوعهم فريسة لمكر
ابليس عدو الله وعدونا اذا فهذه الوصية ايها المؤمن وصية عظيمة. اذا رأيت احدا وقع في معصية فلا بد ان تبذل له السبب -
00:20:00

واذا نظرنا ايها الاخوة في زماننا هذا وجدنا ان كثيرين يسمعون باناس وقعوا في معصية يقول هذا وقع في كذا وكذا وهذا يذهب
ويسافر ويفعل كذا وكذا وهذه العائلة حصل منها كذا وكذا - 00:20:29

تراه ينتقد بشدة ويسبه وربما استهزأ والعياذ بالله. اذا سأله ما الذي عملته لاخوانك في لهذه الذنوب تجده يقول لم افعل شيئا. اذا
كان وسيلة من وسائل الشيطان ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكم يعني كان في مقامه ذلك
سببا في - 00:20:49

والنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان نتحدث بكل ما سمعنا. وقال عليه الصلاة والسلام من حدث بكل كل ما سمع فهو احد الكاذبين
او قال احد الكاذبين فلا بد ان نسعى في اصلاح الغلط - 00:21:19

وفي نصح اهل الذم وان نكتم الذنوب ونشر الخيرات. اذا رأينا رجلا عنده خير فلنقل فعل كذا وكذا من لانه بذلك ينتشر الخير ويكون
الناس يقتدي بعضهم ببعض في الخير. واما اذا نشرنا الشر فان - 00:21:40

يتساءلون فيه وبه؟ فيقول نعم فلان فعل كذا من المعاصي وهذا فعل كذا وهذا فعل كذا فيظن الظال ان اكثر من الخير فيتساهم
بالشر فيقبل عليه رحم الله ورضي عن ابي الدرداء وجزاه خيرا عن اصحابه وعن الامة بعده. اللهم نسألك ان تبصرنا بديننا -
00:22:00

نعم وان تجعلنا من اتباع اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم نعوذ بك من الغفلة. ونسألك ان تجعلنا من للتفكير والتذكر اللهم
اجعل الاخارة في قلوبنا ونعوذ بك ان تكون الدنيا في قلوبنا. اللهم اجعلها - 00:22:26

بايدينا وخارجها من قلوبنا. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى ونعوذ بك مما تखطر وتأبى. يا كريم نعوذ اعوذ بك من الخمس في
الدنيا ومن العذاب في الاخارة واسمعوا قول الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان
لفي خسر - 00:22:46

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. بارك الله جثاثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. وعليكم
بالمجموعة فان يد الله مع الجماعة. ومن شد شد في وعليكم بتقوى الله عز وجل. عليكم بتقوى الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا.
كما قال ربنا عز وجل - 00:23:10

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال جل وعلا ومن يتق الله يجعل له من من امره اليسرى وتقوى الله
ايها المؤمنون في كل مقام بحسبه. اذا اتي امر لله جل وعلا فتقوى الله - 00:23:38

ان تتمثل هذا الامر اذا اتي وقت الصلاة فتقوى الله ان تصلي اذا اتي امر لله بصلة الرحم او بامر بمعرفه او نهي عن المنكر فتقوى الله في هذا المقام ان تتمثل الامر وان تأمر بالمعروف وان تنهى عن المنكر. اذا اتي المقام - [00:23:58](#)

في مقام فيه منكر وفيه معصية فتقوى الله ان تذكر مقامك بين يدي الله وان تذكر حق الله عليك ان تبتعد عن ذلك فتقوى الله في كل مقام بحسبه وجماعها ان تعظم امر الله وان تعظم نهي الله جل جلاله - [00:24:18](#)

لو اعلموا رحمني الله واياكم ان الله جل جلاله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال جل وعلا قولنا كريما ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:24:38](#) صاحب الوجه الانور والجبين الازهر وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء الائمة الخلفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وانا معهم بعفو ورحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين - [00:24:58](#) حوزة الدين وانصر عبادة الموحدين. اللهم انصر عبادك الذين يجاهدون في كل مكان. اللهم ايدهم بتائيدهم وامددهم بمدد من عندك وقوهم بقوتك فانك انت القوي العزيز. اللهم نسألك ان ترفع للمؤمنين منارا - [00:25:18](#)

الله ارفع للمؤمنين في كل مكان منارة. اللهم اجعل الدائرة على عدوك وعدوك يا ارحم الراحمين. اللهم امنا باوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ودلهم على الرشاد وباعد بينهم وبين سبل اهل البغي والفساد. يا ارحم - [00:25:38](#)

الراحمين اللهم نسألك ان يجعل قلوبنا مطمئنة لライمان وان يجعلنا مع ولادة امرنا من المتعاونين على البر والتقوى وغير المتعاونين على الاثم والعدوان. يا ارحم الراحمين. اللهم نسألك باسمائك الحسنة وصفاتك العلى ان - [00:25:58](#)

رفع عنا الريا والزنا واسبابهما وان تدفع عنا الزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن طيب عن بلادنا هذه وخاصة وعن سائر بلاد المؤمنين بعامة. يا اكرم الاكرمين. اللهم ابرم لهذه الامة امر - [00:26:20](#)

يعز فيه نهر طاعتك ويعافي فيه نهر معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء اللهم لا تمتنا الا وقد وفقتنا للتوبة نصوح نعود بك ان نموت على غير توبة نعود بك اللهم ان نموت على غيرك - [00:26:40](#)

بتوبة اللهم فاعذنا اللهم فاعذنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة ومن كل سبب يهول بنا الى سخطك والنار يا اكرم الاكرمين. فعباد الرحمن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر - [00:27:00](#)

ما باغيش يعظكم لعلكم تذكرون اذكروا الله العظيم الجليل يذكريكم واشكروه على عموم نعمه بذلك ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:27:20](#)